الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق
الشيخ كمال الدين الطائي
١٩٠٤-١٩٧٧ (انموذجاً)

م.د. مجول محمد محمود
جامعة الموصل / كلية التربية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٨/٧/٢ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٨/١١/٢٠

ملخص البحث :

لم تكن الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق وليدة سنوات قليلة ماضية تلك الحركة التي كانت عراقية المنبع والتي حافظ عليها أبناؤها ومنهم الشيخ كمال الدين الطائي، الذي ولد في بغداد ١٩٠٤، ودرس على يد مجموعة من العلماء ابرزهم والده، تولى عدة وظائف وعمل إماماً وخطيباً في عدة جوامع، اسهم في تأسيس العديد من الجمعيات الدينية والاصطلاحية، اصدر العديد من الصحف الإسلامية وله عدة مؤلفات، كانت له مواقف تجاه القضايا السياسية العراقية والعربية منها ثورتا مايس ١٩٤١ وتموز ١٩٥٨، فضلاً عن مواقفه تجاه القضية الفلسطينية. له مشاركات عدة في مؤتمرات خارجية توفي عام ١٩٧٧.

Islamic contemporary movement in Iraq: Sheikh Kamaliddin At-Taa'i (1904-1977) sample study

Lecturer Dr. Mijual Mohammed Mahmoud
University of Mosul / College of Education

Abstract:

The Islamic contemporary movement in Iraq hasn't emerged a few years ago. It was originally an Iraqi one. Its members kept it, and among them was Sheikh Kamaliddin At-Taa'i. Sheikh Kamaliddin was born in Baghdad in 1904. He was tutored by a number of clergymen, his father was the most prominent among them. He had various occupations; he worked as an imam and Khatib in many mosques. He contributed to the establishment of many reformative and religious societies. Sheikh

Kamaliddin published many Islamic journals and wrote many books. He had his attitude to the Arabic and Iraqi political issues, many Revolution (1941) and July Revolution (1958) were among those issues. Besides, he had his attitude to the Palestinian Affair. He took part in many conferences abroad. Sheikh Kamaliddin died in 1977.

توطئة تاريخية.

لم تكن الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق وليدة سنوات قليلة ماضية، فالتحرك الإسلامي ليس ظاهرة طارئة أو منقطعة الجذور وهذه الحقيقة البسيطة لم يستطع الاخرون انكارها ولم يكن بمقدورهم تجاهلها[١] شكلت الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق مقطعاً ، هاماً من تاريخ النهضة الإسلامية الطويل ذلك التاريخ الذي صنعته الأمة بدمائها ودموعها وعرقها وحبرها[٢] والشيء الذي تميزت به الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق ، هي في عملية انخراطها بقياداتها التي مثلها علماء الدين في مواجهات سياسية عملية ومباشرة وتصديها للقضايا المهمة التي طرحت أمامها وكان أهمها وأخطرها الدور الذي قامت به خلال، المرحلة التكوينية لتحديد مستقبل العراق وتكوين الدولة العراقية الجديدة واجهزتها[٣] وكان علماء الدين قبل ذلك التكوين يمثلون القيادة لمختلف أبناء الشعب العراقي ويحتلون ، مكانة متميزة فضلاً عن حضورهم الفاعل في سائر الأوساط العشائرية إذ كانت توجيهاتهم تأخذ شكل نداءات أو فتاوى سرعان ما يتفاعل الشعب العراقي معها ويحرص على تنفيذها، أما بعد قيام الحكم الملكي فقد اختلف العمل الإسلامي بعض الشيء اذ ادركت ، بريطانيا الدولة التي تحولت بسيطرتها على العراق من احتلال مباشر الى وصاية على مراكز قراره السياسي ما لعلماء الدين من سلطان ومقدرة في تحريك الجماهير[٤] ولكن وعلى الرغم من تلك المقدرة وذلك النفوذ الا ان الحركة الاسلامية والدور القيادي السياسي ، للعلماء قد ضعف ومن ثم بدأ بالتراجع والانكفاء نتيجة لحملات القمع التي شنتها ضدهم سلطات الانتداب البريطاني والحكومات العراقية في ذلك العهد من عمر العراق فضلاً عن ، ذلك فأن التغييرات الاجتماعية السياسية التي تمت في سياق عملية اقامة الدولة المحلية ومؤسساتها، والتي شكلت عامل جذب واغراء شديدين لانتقال ، عدد كبير من الوجهاء ورؤساء العشائر الذين كانوا يشكلون القبضة الضاربة للقيادة الدينية ، الى جانب السلطة الجديدة وموالاتها[٥] وما يحسب للحركة الإسلامية العراقية أن نمو الحركة الوطنية ،ونمو الوعي السياسي بدأت تحت مظلتها[٦] وراحت تفعل فعلها في ذلك ، الفضاء الوطني الذي نشأت فيه

تلك الأنماط[٧] من الأحزاب السياسية والإسلامية التي كانت ، في الغالب لا تضع قيوداً مانعة ومباشرة على عضويتها بالنسبة لكافة المسلمين بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية[٨].

كما ان الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق ، احتفضت بخصوصيتها من حيث طبيعة الأفكار ومنبع تلك الأفكار الذي كان ، عراقياً وطبيعته التي تنتمي الى ضمير الامة ووجدانها وموروثها وانتمائها وهويتها[٩] والتي حافظ عليها ، أبناؤها ومنهم الشيخ كمال الدين الطائي الذي يعد من رواد الحركة الإسلامية والوطنية والقومية في العراق.

المحور الأول : حياته الاجتماعية والثقافية .

١- نسبه وولادته.

هو كمال الدين بن عبد المحسن بن الحاج بكتاش العسافي الطائي[١٠] وطيء ابو القبيلة من اليمن وهو طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير[١١] وكان لطيء فطرة والغوث والحارث ولكل ، هؤلاء فروع وبطون كثيرة ليس من السهل حصرها[١٢] وقبيلة طيء من القبائل المشهورة في العراق لها تاريخ حافل ، بالبطولات أبان الفتح الإسلامي للعراق وغيره من البلاد الأخرى[١٣] ولد في محلة الفضل ببغداد عام ١٩٠٤ نشأ في رعاية والده الشيخ عبد المحسن الطائي[١٤] المولود في عام ١٨٥٥م وكان والده قد شرع في تحصيل التعليم على يد كبار علماء بغداد ومنهم العلامة الشيخ ابراهيم الكردي والشيخ محمد سعيد النقشبندي والعلامة بهاء الحق الهندي وغيرهم[١٥] وقد أصبح والده عالماً فاضلاً ومن مشاهير ، الخطاطين إذ أجاد الكتابة بخط النسخ اجادة تامة وقد كتب كثيراً فيه ومن مأثره الخطية في هذا المجال بعض ، المخطوطات المحفوظة في خزانة مكتبة ولده الشيخ كمال الدين الطائي[١٦] وعرف والده بالخلق وكثرة العبادة (لله عز وجل) من خلال اكثاره من الصلوات وانقطاعه ، عن الأمور الدنيوية فضلاً عن تواضعه وغيرها من الصفات الأخرى[١٧] وقد توفي عام ١٩٤٤[١٨].

٢- دراسته ووظائفه.

بعد أن تعلم كمال الدين الطائي ، قراءة القرآن الكريم بدأ بدراسة العلوم العصرية في المدارس العثمانية وتوجه بعد ذلك نحو تحصيل العلوم الشرعية على كبار العلماء[١٩] ومنهم والده وكذلك الشيخ ، عبد الوهاب النائب المتوفي عام ١٩٢٦[٢٠] فضلاً عن الشيخ قاسم القيسي المتوفي عام ١٩٥٥ الذي كان أشد المؤثرين فيه[٢١] والذي أجازه بإجازة علمية[٢٢] وهي شهادة تضمن لصاحبها تولي ، مقاعد التدريس والامامة والخطابة في المدارس ، والجوامع والمساجد[٢٣] وهو ما مارسه بعد ذلك[٢٤]، ومن شيوخه الذين درس عليهم المستعرب التركستاني ، موسى جار

الله المشهور بابن فاطمة والمتوفي عام ١٩٤٩ إذ كان له أثر شديد ، في نزوع الطائي نحو الاصلاح بعد أن زار العراق عام ١٩٣٥-١٩٣٩ إذ لازمه الطائي مدة تقرب من العام[٢٥] .

أما بالنسبة لوظائفه فبعد أن اجيز ، الطائي شرع في تدريس علوم الشريعة[٢٦] في المدارس الدينية في بغداد ومنها مدرسة ، الحيدر خانه وكانت تسمى بالمدرسة الداودية وتقع هذه المدرسة في شارع الرشيد وقد شيدها الوزير داود باشا عام ١٨٢٦م[٢٧] وكان يتولى التدريس ، فيها من عرف بتمكنه في العلوم الشرعية فضلاً عن شهرته العلمية[٢٨] وقد مارس الطائي التدريس فيها خلفاً لوالده الحاج عبد المحسن الطائي[٢٩] وقد بقي يمارس التدريس فيها حتى آذار عام ١٩٦٠[٣٠] وبعد ذلك عين مدرساً في جامع الوفائية انتقل بعدها للتدريس في[٣١] مدرسة عاتكة خاتون ، في الحضرة القادرية عام ١٩٦٠[٣٢] وبقي مدرساً فيها حتى أيلول ١٩٦٧[٣٣] ليتولى مهمة التدريس، في دار العلوم التي كانت نواة كلية الشريعة الحالية وكان مديرها المسؤول الحاج نعمان الأعظمي المتوفي عام ١٩٣٦ كما كان للطائي الفضل في تأسيس المدرسة السعدونية في بغداد[٣٤].

مارس الطائي الإمامة والخطابة ، في جوامع عدة في بغداد[٣٥] وعين عضواً في المجلس العلمي ، التابع للأوقاف عام ١٩٦٦[٣٦] واختير عضواً ، في مجلس شورى الأوقاف[٣٧] ولمدة ثمانية ، أعوام إلى تاريخ وفاته[٣٨] كما عمل محاضراً في دار الإذاعة العراقية[٣٩] واختير عضواً في لجنة ، اختبار المتقدمين للتجويد وتلاوة القرآن الكريم في الإذاعة العراقية وعضو لجنة كتب التراث وتأليف الكتب الإسلامية فضلاً عن عضويته في لجنة طبع المصحف الشريف الدائمية[٤٠].

٣- مكتبته.

للطائي مكتبة كبيرةٍ تضم ، أهم المراجع الدينية والتاريخية[٤١] وقد بدأ بانشائها عام ١٩٢٦ ضمت نحو سبعة الاف مجلد ، بينها ثمانمئة مخطوط، تبحث في شتى العلوم العربية والإسلامية[٤٢] فضلاً عن لوحات خطية نفيسة كتبها مشاهير الخط العربي في القرن العشرين وهي من بقايا خزانة والده الذي ، كان من أشهر الخطاطين، وقد ضمت مكتبته الطبعات القديمة والطبعات الحجرية ، التي طبعت في بغداد والشام والأندلس والهند ومصر وقد تم نقل هذه الخزانة ، الى مكتبة الأوقاف العامة في بغداد بعد وفاة الطائي[٤٣] الذي كان سخياً في إعارة كتبه لمن يطلبها[٤٤].

المحور الثاني : نشاطه الديني

أولاً : مجلسه

كان للطائي مجلس خاص يعقده في ، جامع المرادية وكان يحضره كبار الشخصيات العراقية فضلاً عن علماء الدين والأدباء والشعراء[٤٥] وتعقد جلسات ذلك المجلس في غرفه خاصة في الجامع المذكور، صباح كل يوم جمعة وبعد صلاة العشاء من أيام شهر رمضان[٤٦] ولا يخفى أن مجلس الطائي كان عامراً بالمناقشات، التي تتناول مواضيع فكرية عديدة[٤٧] والشيء الذي شجع، على استمرارية ذلك المجلس هو سلوك الطائي تجاه رواد مجلسه فقد كان وجهاً اجتماعياً يأنس به كل من قصد مجلسه من مختلف رجال العلم والأدب وكبار الأساتذة الذين، كانت تستقدمهم الحكومة العراقية للتدريس في كلياتها وقد جعل ارتياد هؤلاء لندوة الطائي، سفراء للعراق عند عودتهم الى بلادهم كما كان غيرهم من العراقيين الذين كانوا حريصين ، على ارتياد ذلك المجلس وما كان يعقد به من ندوات وما يذكر فيه من أحاديث[٤٨].

ثانيا : إسهاماته في تأسيس الجمعيات الدينية.

أسهم الطائي في تأسيس عدد من الجمعيات الدينية[٤٩] والاجتماعية التي خدمها كثيراً[٥٠] من خلال تعاونه مع العديد ، من علماء الدين في بغداد وذلك للقيام بالواجب الديني والإصلاحي.[٥١] وهذه الجمعيات هي على التوالي.

١- جمعية الشبان المسلمين.

تأسست جمعية الشبان في بغداد في ، العاشر من شباط ١٩٢٩ وكان الطائي أحد أبرز المؤسسين لها[٥٢] من خلال مشاركته في الاجتماع التأسيسي ، للجمعية في بغداد في نيسان عام ١٩٣٣ وذلك لتجديد انتخاب، مجلس إدارتها حسب قانونها الأساسي[٥٣] وقد نص نظامها الأساس على أن من أهدافها نشر، محاسن الإسلام وما يلائم حياة المسلمين من الحضارة الحديثة وضمت الهيئة الإدارية الأولى فضلاً عن، الطائي كل من المحامي حسن رضا رئيساً واسماعيل الواعظ ، ومنير القاضي ، ونعمان الأعظمي ، وطه الراوي، وحمدي الأعظمي ، وجميل الراوي، وكان مركز الجمعية في شارع المنصور بالكرخ وقد ضم قاعة كبيرة للمحاضرات ومكتبة وساحات للألعاب الرياضية وقد حرصت الجمعية على تنظيم المحاضرات الخطابية وكانت لها فروع من مختلف مدن العراق.[٥٤] ومن نشاطات الطائي في تلك الجمعية اشتراكه في جميع ، أعمال تلك الجمعية ومنها الاهتمام بالدروس الدينية وجعلها أساسية ، في مناهج الدراسة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية ودور المعلمين، وغيرها من النشاطات الأخرى[٥٥] فضلاً عن حرصه على تجديد الجمعية والمحافظة على ديمومتها من خلال طرح احتياجات، تلك الجمعية

أمام المسؤولين آنذاك[٥٦] وقد أصدرت الجمعية مجلة بأسم العالم الإسلامي اهتمت بالقضايا الدينية والوطنية والقومية[٥٧].

٢-جمعية الهداية الإسلامية.

تأسست هذه الجمعية في بغداد في آب عام ١٩٢٩ وكانت، تهدف الى نشر حقائق الإسلام[٥٨] وقد جاء في نظامها الأساسي، أن غاية الجمعية العمل على مقاومة الالحاد والدعايات غير الإسلامية واتخاذ الوسائل، لترقي العلوم الإسلامية.[٥٩] أصبح الطائي سكرتيراً في الهيئة الإدارية الأولى، التي ضمت خمسة عشر عضواً برئاسة ابراهيم الراوي[٦٠] وفي الانتخابات التي جرت لاختيار أعضاء مجلس ادارة الجمعية في نيسان عام ١٩٣٦ فاز الطائي في تلك الانتخابات واختير سكرتيراً للجمعية[٦١] وخلال الانتخابات التي جرت في نيسان في عام ١٩٣٨ فاز الطائي، في تلك الانتخابات واختير سكرتيراًأيضاً أيضاً بتأييد جميع الحضور[٦٢] وهو ما حصل كذلك في الانتخابات التي جرت في نيسان ١٩٣٩ عندما ، اختير الطائي كاتماً لسر الجمعية[٦٣] وشكلت الجمعية فروعاً لها في مدن العراق المختلفة ، في الموصل والفلوجة والعمارة والبصرة[٦٤] ومن نشاطات الطائي في تلك الجمعية اشتراكه، مع أعضاء الجمعية في إقامة حفل تكريم لمفتي المسلمين في المجر حسين حلمي وطلاب البعثة اليمانية خلال زياراتهم، للعراق وقد جرى ذلك التكريم في دار العلوم في الأعظمية[٦٥] وكذلك مطالبته المسؤولين وأمين العاصمة، بأن يجعل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، رسمياً تشترك فيه كافة الدوائر الحكومية[٦٦] وأخيراً لا بد من الإشارة الى أن الجمعية وبجهود الطائي قد أصدرت مجلة الهداية لتكون لسان حالها[٦٧].

٣-جمعية الآداب الإسلامية.

عدَّ الطائي من المؤسسين لجمعية، الآداب الإسلامية إذ قدم طلب تأسيسها مع مجموعة من علماء الدين في بغداد[٦٨] الى وزارة الداخلية لتأسيس الجمعية وقد تم الحاق نظام الجمعية الأساسي مع ذلك الطلب في آب عام ١٩٤٦ وفي الأول من أيلول حصل الطائي ورفاقه على موافقة وزارة الداخلية، على تأسيس تلك الجمعية[٦٩] وقد تم اصدار مجلة الكفاح لتكون لسان حال الجمعية[٧٠] وكانت الجمعية قد اتخذت من المدرسة السليمانية في منطقة الميدان (محلة البقجة) مقراً لكنها انتقلت، الى جامع المرادية ولا تزال فيه في الوقت الحاضر[٧١] وقد أصبح للجمعية فروع، في الموصل وكركوك والسليمانية[٧٢] ولابد من ألإشارة الى أن الطائي، كان ضمن مجلس إدارة الجمعية الأول الى جانب العديد من علماء الدين[٧٣] ثم أصبح الطائي، سكرتيراً لها[٧٤] ومن أبرز نشاطات الطائي خلال عضويته، في تلك الجمعية نشره كتاب (كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر) وهو من تأليفه[٧٥] وكذلك حرصه على إقامة، الاحتفالات الدينية الخاصة بالمولد النبوي

الشريف[٧٦] وكذلك الاحتفال بذكرى معركة بدر، بين المسلمين والمشركين والتي كان يحرص الطائي من خلال تلك المناسبات على، استعراض ما عاناه الإسلام من دعوات شاذة لتشويه نقاءه وصفاءه[٧٧] ويبدو أن الطائي قد دأب على ذلك لكونه رجل وعظ وارشاد[٧٨].

ثالثا : إصدارات الصحيفة.

لعل أول صحيفة إسلامية عرفها العرب، في العصور الحديثة هي صحيفة العروة الوثقى التي صدرت في باريس عام ١٨٤٤م والتي، أصدرها رجلا الاصلاح جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ثم توالى العديد، من دعاة الفكرة الإسلامية في إصدار الجرائد والمجلات والنشرات الإسبوعية والشهرية، والإسلامية في شتى بقاع العالم لاظهار عظمة الدين الإسلامي، وفي العراق يعد الطائي رائد ذلك الاتجاه، بإصداره مجموعة من المجلات التي تبحث في ذلك[٧٩] والطائي من اعلام الصحافة، الإسلامية في الوطن العربي[٨٠] ويتضح ذلك من خلال إصداره، تلك المجلات التي دافعت عن الاسلام ومبادئه[٨١] وكانت المجلات التي يدير أمر تحريرها، تصدر عن الجمعيات التي ينتمي إليها وهي صاحبة الامتياز ثم يتولى رئاسة تحريرها[٨٢] ومن هذه المجلات.

١- الهداية.

وهي صحيفة دينية أسبوعية صدرت، عن جمعية الهداية الإسلامية صدر عددها الأول في الثاني من آيار ١٩٣٠، رئيس تحريرها لطائي ومديرها المسؤول اسماعيل الواعظ وعدد صفحاتها ثمان واحتوت، على مواضيع عديدة دينية واجتماعية وسياسية متنوعة[٨٣] استمرت المجلة، بالصدور لمدة طويلة[٨٤] إلا أنه بصدور العدد الثالث والثلاثين منها توقفت المجلة، عن الصدور بأمر من قبل مميز المطبوعات، الذي أوقفها عن الصدور على اساس انها خرجت عن الخطة المرسومة[٨٥].

٢- صدى الإسلام.

صدرت هذه الصحيفة على أثر تعطيل الهداية فصدر عددها الأول في تشرين الثاني عام ١٩٣٠ رئيس تحريرها الطائي إلا أنها عطلت من قبل الحكومة بعد صدور عددها السابع في ايار ١٩٣١[٨٦].

٣- تنوير الأفكار.

وهي مجلة دينية أسبوعية تصدرها ، جمعية الهداية الإسلامية ببغداد، كان الطائي رئيس تحريرها[٨٧] صدر عددها الأول في العشرين من شباط ١٩٣١ وتعطلت بعد صدور عددها الثاني

عشر في الرابع والعشرين من ايار عام١٩٣١[٨٨] احتوت المجلة على مواضيع دينية أساسية فضلاً عن نشر أخبار العالم الإسلامي وكذلك كانت حريصة على نقل شهادات ووجهات ، نظر الغربيون حول الدين الإسلامي[٨٩].

٤- الاعتصام.

وهي الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية الهداية الإسلامية ، ببغداد بعد أن عطلت الحكومة (الهداية وصدى الإسلام وتنوير الأفكار) بدعوة الخروج عن الخطة المرسومة، صدر العدد الأول من الاعتصام في الثلاثين من مايس ١٩٣٠، وكان الطائي رئيس تحريرها في حين كان مديرها المسؤول عبد الكريم الشيخلي، والاعتصام صحيفة دينية اسبوعية عدد صفحاتها تسع ، احتوت على مواضيع عدة تاريخية وشرعية وفقهية وسياسية، فضلاً عن نقل أخبار العراق والعالمين العربي والإسلامي[٩٠].

٥-الصراط المستقيم.

صدر العدد الأول منها في حزيران ١٩٣١ وهي، أسبوعية تصدر عن مجلة الهداية[٩١] وعدد صفحاتها ثمانٍ احتوت ، على مواضيع عدة أغلبها دينية لاسيما حرصها دائماً على نشر المقالات التي تقارن بين الدين الإسلامي والأديان الأخرى، فضلاً عن نقلها أخبار الإسلام، والمسلمين في شتى بقاع الأرض.[٩٢] لم تستمر هذه الصحيفة في الصدور إذ عطلت بعد صدور العدد السابع والعشرون بعد المائة في السادس عشر من أيلول ١٩٥١[٩٣].

٦- مجاميع من مجلة الذكرى المحمدية : صدر منها عشرة اجزاء وقد صدرت في عام ١٩٣٥ [٩٤].

٧-الكفاح.

صحيفة اسلامية أسبوعية تصدر، عن جمعية الأداب صدر العدد الأول منها في الثالث والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٥٨ وعدد صفحاتها ثمان وعشرون وكان الطائي رئيس تحريرها ومديرها المسؤول[٩٥] الغي امتيازها في التاسع من آيار ١٩٦٠[٩٦].

نماذج من مقالاته الصحفية.

١- (الدين الإسلامي وعنايته بالأخلاق والآداب المدنية):

((كل دين لا يسير مع المدنية في كل طور، من أطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تسأل به لأن الدين الذي لا يسير مع المدنية، جنباً الى جنب لهو شر مستطير مع اصحابه يجرهم الى هلاك وانه الديانه الحقية التي وجدناها تسير مع المدنية هي الديانة الإسلامية واذا اراد الانسان ان يعرف شيئاً من، هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظرات علمية وقوانين وأنظمة لربط المجتمع فهو كتاب ديني ، علمي اجتماعي تهذيبي خلقي تاريخي وكثير من أنظمته، تستعمل في وقتنا الحالي. وهل باستطاعة انسان أن يأتي بدور من الأدوار كان فيها الدين الإسلامي، مغايراً للمدنية والتقدم وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) زراعياً وطبيباً وقانونياً وقائداً واقرأ ما جاز، في احاديثه تتحقق صدق ما اقول ويكفي قوله المأثور نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع هو الأساس الذي بني عليه علم الصحة..))[٩٧].

٢-(حياة الأمم مرضها ومماتها):

((ان للأمم رجالاً وأدواراً تمر عليها دورة ، ولادة وطفولة وشباب وكهولة ومن ثم شيخوخة فهرم وموت هكذا الى ان ينفخ اسرافيل، في صوره بل انه جميع الاجسام العلوية والسفلية وجمادها ومائعها وغازها، ونباتها وحيواناتها، لذلك فالأرض وما فيها من القطرات والأفلاك والدائرات والسموات، المحبوكة بالنيرات وما هو مبثوث فيها من دابة كل ذلك تجري عليه ما ذكرنا فالفرد والعائلة والقطر، والحكومة والأمم والشعوب يعتروها حياة ومرض كما يعتري كل، حادث في الأرض والسماء.. فالأمم سعيدة عزيزة بالاستقلال التي تنتهي بالشقاء والمهانة او الاستعباد، والاستذلال ان لم تنته بالفناء والزوال وهذا النوع منوط بسنن الله تعالى...))[٩٨].

٣-(كما بدأكم تعودون):

((بحث الفلاسفة الأقدمون والحكماء والماديون، الطبيعيون والأنبياء المراسلون عن مبدأ الانسان ومصيره وذهب كل مذهباً كل على، ما يدعيه برهاناً برغم أنه الموصل الى النتيجة العظيمة المنتهية وأقام الى الضرورة والبداهة وحيث أن هذه المسئلة أهم وأولى المسائل جعلناها ميزاناً أولياً للمقايسة بين الإسلام والنصرانية.. يقول بعض من لا يعرف معنى اللانهاية أن هذا الفضاء، غير متناه لما دهشوا من عجائبه وعظمته إذ كان كذلك فما ضنك بخالق هذا الفضاء، أصحيح قول المبشرين أن خالق هذا الفضاء بما فيه من عوالم لا تحصى كان، محصوراً محدداً في رحم مريم العذراء ذلك الخلق الضعيف؟ أيعذر العلم من يعتقد هذه الحقيقة؟ إذ قال بهذا القول متي أو يوحنا أو مرقس أو لوقا أو بولس واضرابهم فعذرهم واضح لأنهم كانوا في زمان غلبت ، على أهله الخرافة والأوهام وعمت الجهالة العمياء كل البشر حتى اذا ارادوا التوصل الى اله شبهوه بأنفسهم وزعموا أنه بشر مثلهم إذ كان هذا عذر ابناء القرون، الخالية فما هو عذرنا أبناء

هذا العصر الذي كشف العلم منه شيئاً عظمته هذا الوجود وأسراره المدهشة المحيرة للعقول في قولهم أن مصرف هذه العظمة بشر محدود وضعيف، عاش في الدنيا خمساً وعشرين سنة ثم مات صلباً.))[٩٩].

خامسا : مؤلفاته.

عني الطائي ومنذ سنوات مبكرة من عمره، بالمباحث التي تتعلق بالقرآن الكريم وكان من نتيجة دراسته الطويلة وبحثه، أن اخرج مجموعة من الكتب[١٠٠] وقد ترك جملة من الآثار المطبوعة[١٠١].

١-موجز البيان في مباحث القرآن.

أصدر الطائي هذه الرسالة عام ١٩٤٠[١٠٢] ثم اعادة طباعتها عام ١٩٧١ وقد وضع المقدمة كمال إبراهيم، تألفت من ١٨٤ ورقة من الحجم المتوسط شملت مقدمة وعدة مفردات بلغت ٨٨ مفردة بعناوين ابرزها الوحي، الفرق بين المكي والمدني، جمع القرآن، القصص في القرآن، والأمثال في القرآن، وأثر القرآن في تحرير الفكر الإنساني وغيرها ولابد من الإشارة الى أن مادة هذه الرسالة، نشرت هي في الأصل عبارة عن مجموعة من البحوث والمقالات نشرت في اجزاء من مجلة الذكرى المحمدية التي كان الطائي يتولى تحريرها[١٠٣] في المقدمة بين الطائي سبب نشر، هذه الرسالة وذلك لتفهيم حقائق الإسلام والدعوة الى السير على هداها حسب قوله[١٠٤] فيما يخص المفردات التي ضمنها الطائي، فبالنسبة لموضوع الوحي، بين الطائي ان كلمة الوحي تطلق في اللغة على معان عدة منها الرسالة فيقال أوحى الله ومنها الالهام والكلام الخفي، أما الوعي شرعاً فهي معرفة يجدها المرء في نفسه، مع اليقين انها من قبل الله تعالى بوساطة سمع أو غيره أو بدون واسطة[١٠٥] وفيما يخص المكي والمدني، فقد بين الفرق من خلال معالجة هذه المسألة وواضح بأن المكي في الآيات هو، ما نزل قبل الهجرة سواء ما نزل في مكة نفسها أو في أطرافها، أما المدني في الآيات فهو ما نزل بعد وصول النبي (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة سواء المدنية نفسها أم في غيرها.[١٠٦] وفيما يخص أثر القرآن في تحرير الفكر الإنساني فالطائي يوضح أن الإسلام تصدى لتحرير العقلية الإنسانية عن طريق غير مباشر من الناحية التي يشتد شعورها وهي ما ستؤول اليه بعد الموت فأفاض في ذكر العذاب الذي ستلاقيه النفوس الكافرة.[١٠٧] لم يورد الطائي تفصيلاً بأسماء المصادر التي استقى، منها تلك الفصول لكثرتها ولكنه اكتفى بالإشارة في بعض المواضع الى الكتب التي اضطرت الحاجة، الى التصريح أو ذكر أسمائها وذلك دعماً للحجة والتسهيل على القارئ أو الباحث الذي يريد الاطلاع عليها للمراجعة.

٢-كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر.

وهو كتيب وقع في ١١٥ ورقة من الحجم الصغير، لم يضع الطائي عناوين تبين محتوى كل موضوع، بل جعل لكل مضمون من موضوعات الكتاب رقماً وانهى تلك الأرقام بالرقم العاشر، ويمكن أن نعزو، سبب ذلك هو انه الطائي قصد بذلك انه يكون عمله بمثابة رسالة واحدة متصلة الحلقات، يكمل بعضها الآخر وهذا ما بينه بقوله: ((وهذه رسالة لكتاب سيستوفي النواحي التي يقتضيها هذا الموضوع..))[١٠٨] في الرقم الأول ضمنه معنى التضامن الاجتماعي، في الإسلام إذ أوضح هذه الحقيقة بقوله: ((لقد دعا القرآن الكريم الى مبدأ التضامن، الإجتماعي فنادى بأن في أموال الأغنياء حقاً للسائل والمحروم ليتم التكافل والتعاون بين طبقات الأمم...))[١٠٩].

أما الرقم الثاني فقد ركز فيه على، تتبع مرافق ارزاق الفقراء وعطاياهم من بيت المال فقد ذكر ما قام به الخلفاء، في مساواتهم بين جميع المسلمين[١١٠] في حين تحدث الطائي في الرقم الثالث عن الآخاء، في الإسلام ومساواة الأغنياء لغيرهم من سائر الطبقات[١١١] وتحدث في الرقم الرابع، عن الوقف والواقفين[١١٢] وكان الرقم الخامس قد خصص للحديث عن خطر، الاحتكار وفساد أخلاق المحتكرين[١١٣] أما الرقم السادس فقد جعله للحديث عن شرعية القروض، وعن الاستقراض المراد به وجه الله تعالى وخدمة المجتمع[١١٤] أما الرقم السابع والثامن والتاسع والعاشر فقد جعل تحت كل رقم مضمون هام كالربا والزكاة والصدقات والسخاء[١١٥] في ختام مؤلفه وعد بأن يوسعه مستقبلاً ولكنه لم يورد تفصيلاً للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تأليفه هذه الرسالة ولا يعرف السبب في ذلك.

٣-رسالة في علوم الحديث واصوله.

جاء هذا الكتاب بـ ١٣٦ ورقة من، الحجم المتوسط شكلت في مجموعها رسالة كتبها الطائي وهي خلاصة الدروس التي اتقاها في موضوع علوم الحديث واصوله على طلابه في المدرسة القادرية بالحضرة الكيلانية في بغداد[١١٦] احتوى كتابه على مقدمة وضحت سبب التأليف إذ قال الطائي: ((وبعد فهذه عجالة في أصول الحديث تناولت فيها أهم القواعد التي اصطلح المحدثون بقبول ، الحديث أورده عملتها النفسي لتكون لي تذكره ولإخواني الطلاب تبصرة...)) كما مهد الطائي لكتابه بتوضيح معنى اللغة حديث واصطلاحاً إذ بين فيها ان الحديث لغة بأنه ضد القديم في حين اصطلاحاً يعني من حيث الرواية هو ما صدر عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.[١١٧]، تضمن الكتاب على مفردات وعناوين، عديدة قاربت سبعة وسبعين مفردة أبرزها الرحلة في طلب الحديث، وكذلك

الأسباب التي دعت أهل الأهواء لوضع الحديث وغيرها[١١٨] ولابد من الإشارة إلى أن هذه الرسالة، كتبت لطلاب المعاهد الإسلامية التابعة لديوان الأوقاف في العراق، وتميزت بأسلوب سهل منسق بحيث يستطيع من يقرأها أنه يفهم محتوياتها وعلى الرغم، من أنه هذه الرسالة لم تكتب للمختصين فهذا لايضرها ولايضير مؤلفها اذ يكفي بأنها أوفت، بمهمتها آنذاك وتميزت بالالمام بعلوم الحديث وتاريخ تدوينه وتاريخ رجاله، إلا أن الطائي لم يورد تفصيلاً للمصادر والمراجع التي استقى منها مؤلفه هذا ولكنه اكتفى بوضع فهرست عام لمحتويات رسالته.

٤-التوحيد والفرق والمعاصرة.

وقع في ٢٤٠ ورقة من الحجم المتوسط، استهل الطائي كتابه بمقدمة بسيطة بين فيها ان مؤلفه هو خلاصة في علم التوحيد، كتبها لطلابه في المدرسة القادرية، كما ذكر بعض الفرق المعاصرة في العراق، وقد وضح الطائي ان سبب تناوله هذه الفرق لكي يكون طلابه على علم بما يحيط بهم من آراء ومعتقدات[١١٩] قسم الطائي كتابه الى قسمين، تحدث في القسم الأول عن معنى التوحيد في الإسلام باسلوب واضح مبرهناً أن التوحيد في لغة العلم بأن الشيء وحيد، أما التوحيد شرعاً علم يبحث فيه عن اثبات العقائد الدينية المكتسبة من ادلتها العقلية والنقلية، وضح الطائي بأن هذا العلم سمي بأسماء أخرى منها: علم التوحيد والصفات وعلم الكلام، وعلم أصول الدين، وبين أن تسميته بعلم التوحيد والصفات لانه يبحث عن توحيد الله وصفاته كالقدرة والإرادة[١٢٠] أما القسم الثاني فقد تحدث فيه عن الكثير من الفرق الإسلامية المعاصرة وقد اعطى كل ذي حق حقه بكل صراحة وامانة، وذلك لأنه اعتمد عند تناوله تلك الفرق، على مصادر عدة هي من المعترف بها من قبل أصحاب تلك الفرق وهي اهل السنه والشيعة[١٢١] والزيدية والاسماعيلية والدوروز والنصيرية والعلوية والكاكائية[١٢٢] والتركمان والشبك والكشفية[١٢٣] وكذلك البكتاشية والاباضية والبهائية واليزيدية والقاديانية والصارلية[١٢٤] استطاع الطائي أن يكون بعيداً عن التأثر ، بعواطفه الخاصة وميوله المبدئية ولم يتأثر كما تأثر غيره ممن كتب في تاريخ ، هذه الفرق وخصائصها بل انطلق في كل ما كتبه عن هذه الفرق بالاعتماد على مصادر ومراجع هذه الفرق، لذلك نستطيع ان نقول انه هذا الكتاب (الرسالة) يعد مصدراً بغني كل باحث يريد ان ، يطلع ويعرف حقيقة هذه الفرق من حيث الايجاز ومن حيث التثبت من صحة النقل، ولم يورد الطائي تفصيلاً بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدها في تأليفه لكنه اكتفى بوضع فهرست عام لمحتوياته.

٥-من هدي النبوة.

جاء هذا الكتاب (الرسالة) في ٤٠٤ ورقة من الحجم المتوسط، كانت في الأصل مجموعة من المقالات والاحاديث التي كان الطائي قد القاها في دار الاذاعة العراقية[١٢٥] ومن

اصدق صفات هذا الكتاب انه تعبير صادق عن سجية الطائي، صاغه بدون تكلف ومن محاسنه احتواؤه على نصوص دينية، متضمنة حقائق متفقاً عليها من قبل جميع الأوساط الإسلامية المعاصرة القائمة على نصرة الحق والفضيلة.[١٢٦] أما موضوعات الكتاب فهي كثيرة ومستمدة من جوهر الإسلام، ومن صميم التاريخ العربي تربط بين ماضي العرب وحاضرهم[١٢٧] افتتح المؤلف كتابه بحديث شريف متفق على صحته وحسنه[١٢٨] وأعقب هذا موضوعاً لبعض، وصايا الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن بين هذه الوصايا وصيته لعبد الله بن عباس (رض) فقد عدت هذه الوصية دستوراً للحياة الحرة الكريمة والاستقلال وتحرير الشخصية الإنسانية، إذ جمعت بين الدين والآخرة[١٢٩] ثم تحدث الطائي عن، وجائب المسلم في أمور العبادات والمعاملات إذ شرح معنى الإسلام بجميع أركانه كالصلاة والصيام، والحج والزكاة متوجه بالشهادتين[١٣٠] كما تحدث عن الكتب السماوية التي نزلت، على البشر كالزبور والتوراة والإنجيل والقرآن[١٣١] كما تطرق الى أمور خطيرة من شأنها شحن همم الشباب المسلم كالصبر على الشدائد والإخلاص، في العقيدة والثبات على العهد، والإيثار على النفس[١٣٢] كما تحدث عن أصول الاجتماع والتراحم، بين الناس وكذلك شمل حديثه عن الاسرة ومكانتها في الإسلام والأمة.[١٣٣] لم يورد الطائي تفصيلاً بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تأليف كتابه ولا يعرف السبب الحقيقي وراء ذلك.

٦- رسالة في قواعد التلاوة.

تضمنت مباحث هامة في، أصول التجويد وأنواع القراءات وجماعات القراء ووجوه الأداء، وما يتصل بذلك من الأبحاث الجديرة، بالدراسة من قبل طلاب العلوم وذوي الاختصاص[١٣٤].

٧-من هدي الجمعة.

وهي مجموعة من الخطب التي كان يلقيها في صلاة الجمعة وتعد هذه الخطب مصدراً من مصادر تاريخ العراق الحديث لما ضمت من موضوعات سياسية واجتماعية[١٣٥].

المحور الثالث: نشاطه السياسي ومواقفه من القضايا السياسية العراقية والعربية.

إن من أولى مهام علماء الدين تبيين، برامج الإسلام وأحكامه وتعاليمه في مجال السياسة وذلك انطلاقاً من شمولية، الإسلام واستيعابه لجميع جوانب الحياة[١٣٦] فالطائي الى جانب اضطلاعه بالتدريس والخطابة وكذك ممارسة عمله الصحفي، كان نهجه مثار سخط الحكومات العراقية ومن ورائها دوائر الاستعمار وهذا ما يمكن ملاحظته عندما كانت الحكومات تعطل صحفه الدينية، التي كان يدافع بها عن الدين الإسلامي وقضايا البلاد الوطنية والقومية[١٣٧].

أولاً: مواقفه تجاه القضايا السياسية العراقية.

١- موقفه من حركة مايس ١٩٤١.

تطورت الأحداث السياسية في بغداد بعد اختفاء الوصي، على العرش في العراق عبد الاله وتركه لمسؤولياته الدستورية إذ أصدرت، رئاسة الأركان العامة في الجيش العراقي بياناً في الثالث من نيسان ١٩٤١[١٣٨] أعلن في ذلك البيان عن، تشكيل ما سمي في حينه حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني وكانت من أولى المهام لتلك الحكومة تشكيل وزارة تستطيع أن تحتوي، الأزمة الدستورية التي خلفها هروب الوصي، وقامت تلك الوزارة بدعوة مجلس الأمة للانعقاد الذي قرر بدوره خلع عبد الاله وتنصيب الشريف شرف وصياً على العرش الملكي في العراق[١٣٩] وإزاء ذلك تطورت الأحداث قامت الحرب البريطانية العراقية، في ٢ مايس ١٩٤١ وهي ما سميت بحركة مايس[١٤٠] حظيت الثورة بتأييد الشعب العراقي وأصدر علماء الدين فتاوى بإعلان الجهاد المقدس ضد بريطانيا وكان لهذه الفتاوى، أثرها في اذكاء شعلة الكفاح المسلح واستمراره لمدة شهر تقريباً[١٤١] ساند الطائي رجال ثورة مايس، وأظهر حماسة كبيرة في تأييدها[١٤٢] الأمر الذي أدى الى اعتقاله في، الأول من تشرين الثاني عام ١٩٤١[١٤٣] وثم نقله الى معتقل العمارة الذي قامت قوات الاحتلال البريطاني بإنشائه وقد بلغ عدد المعتقلين نحو ثلاثمئة وخمسين معتقلاً[١٤٤] وقد استمرت مدة الاعتقال، ما يقرب ثلاث سنوات[١٤٥] كان من أبرز المعتقلين الى جانب الطائي، عبد الرحمن البزاز[١٤٦] وعبد الواحد الحاج سكر وبهجت الأثري، وعلوان الياسري، وفائق السامرائي، وعباس كاشف الغطاء وخير الله طلفاح، ومظهر الشاوي، وعبد الرزاق العقيلي، وصبري مراد، وحبيب غلام، وعبد الحميد زيدان وغيرهم[١٤٧] ولما افرج عنه في ايلول ١٩٤٤[١٤٨] واصل الطائي نشاطه المناهض للبريطانيين فقد بادر الى دحض، مزاعم فرياستارك تلك الجاسوسة البريطانية التي أسست جمعية أخوان الحرية وذلك لمقاومة، الحركات المناهضة للاستعمار البريطاني يوم صدرت عنها المزاعم التي تدين

العناصر، الوطنية بالنازية والفاشية وما الى ذلك من اتهامات ظالمة اتخذها المستعمرون ذريعة لمقاومة الوطنيين الرافضين لخططهم الاستعمارية[١٤٩].

٢- موقفه من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

كانت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ التي أسقطت، النظام الملكي وأعلنت النظام الجمهوري حدثا وتطوراً سياسياً مهماً في، تاريخ العراق السياسي المعاصر تلك الثورة التي جاءت كمحصلة نهائية، لمجموعة التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[١٥٠] حظيت ثورة تموز ١٩٥٨ بتأييد معظم شرائح المجتمع العراقي، وكان الطائي واحداً من المؤيدين لتلك الثورة ويتضح، ذلك الموقف من خلال الاحتفال الذي أقامته جمعية الآداب الإسلامية بمناسبة، المولد النبوي الشريف ذلك الاحتفال الذي حضره الزعيم عبد الكريم قاسم[١٥١] في حدائق قاعة الشعب، إذ القى الطائي كلمة الافتتاح لذلك الاحتفال بقوله: ((من هنا يمكن القول أن ثورة ١٤ تموز هي أوصلت ما انقطع فأعادت لشعبنا حريته وكرامته واستقلاله وسيادته بعد هذه القرون الطويلة من الفوضى والفساد والاستعمار)) وقد قابل الزعيم عبد الكريم قاسم ذلك الموقف بأن، شكر القائمين على ذلك الاحتفال فضلاً عن ذلك قام الزعيم بتخصيص، مبلغ الف دينار تبرعاً للجمعية.[١٥٢] ويمكن ملاحظة موقفٍ سجله الطائي تجاه تلك الثورة وقد تمثل ذلك في زيارته للاتحاد السوفيتي في بعثة دينية إذ أثنى الطائي، على موقف الإتحاد السوفيتي تجاه الثورة وقد جاء ذلك التثمين بعد لقاء الطائي وقاضي بغداد الشرعي، عبد الوحيد الانصاري والشيخ محمد عمر القره داغي بالزعيم السوفيتي خروشوف في موسكو إذ قال الطائي: ((اننا نأمل أن تسهم الزيارة في تعزيز الصداقة بين شعبي العراق والأتحاد السوفيتي في النضال من اجل سلام شعوب العالم واستقلالها. واننا لنحترم خاصة الصداقة مع الشعوب المحبة للسلام وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي الذي برهن ذلك منذ الساعات الأولى لثورتنا فاعترف بحكومتنا الشرعية..))[١٥٣].

٣- موقفه من محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٩.

في السابع من تشرين الثاني عام ١٩٥٩ ، جرت محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في شارع الرشيد بينما كان ماراً في طريقه للذهاب، الى سفارة المانيا الديمقراطية لحضور احتفالات بمناسبة عيدها الوطني وقد أخفقت، العملية ولكن عبد الكريم قاسم اصيب بجروح[١٥٤] بعد هذا الحادث قاد الطائي وفداً من علماء الدين، في بغداد وتوجه الى مستشفى السلام الذي استقر به قاسم بعد الحادث، وقد قدم الطائي وزملاؤه التهنئة لقاسم بمناسبة نجاته من محاولة الاغتيال كما قام، الوفد بتسجيل اسمائهم في سجل الزيارات وقد كتب الوفد في ذلك السجل العبارة التالية: ((وفد علماء بغداد يهنئون الزعيم المنقذ ويدعون الله تعالى له بالشفاء العاجل..))[١٥٥]. ويدخل

هذا الموقف ضمن المواقف التي اتخذها معظم علماء الدين في العراق الذين استنكروا ذلك الحادث ومنهم العلامة الشيخ عبد الكريم الزنجاني والعلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري والعلامة الشيخ علي كاشف الغطاء الذين رفعوا برقيات استنكار عبروا من خلالها ادانتهم لذلك الحادث[١٥٦].

ثانياً: مواقفه تجاه القضايا السياسية العربية.

١- موقفه تجاه إصدار الظهير البربري ١٩٣٠.

أصدرت الحكومة الفرنسية ما سمي بالظهير البربري، في السادس عشر من آيار ١٩٣٠ والقاضي بفصل العرب، عن اصولهم العربية وارغام البربر في المغرب الأقصى على ترك الدين الإسلامي وتنفيذ هذا المرسوم بالقوة[١٥٧] كان لذلك الفعل الاستعماري انعكاساته على علماء الدين في العراق، فقد بادر الطائي وبالاشتراك مع مجموعة من علماء الدين بإرسال برقية احتجاج، على ذلك المرسوم تم ابراقها الى عصبة الأمم ووزارة الخارجية الفرنسية والمقيم العام الفرنسي في، المغرب الأقصى جاء فيها: ((بمناسبة ١٦ آيار ١٩٣٢ المشؤوم على الشعب المغربي، نحتج بكل قوانا على الظهير البربري الذي اصدرته ونفذته الحكومة الفرنسية في المغرب والذي يقصد منه القضاء على الدين الإسلامي ومحاربة القومية العربية، في تلك الديار ونعلن للعالم أجمع استياءنا الشديد من هذه الخطط الغاشمة وارتباطنا باخواننا أهل المغرب..))[١٥٨] وكان الطائي قد هاجم فرنسا ببرقية استنكار جاء فيها .. ((وكأن هذه الحرب الدينية التي ترفع رايتها فرنسا في القرن العشرين قرن الحرية كما يقولون لم تسد جشعها ولم ترو غليلها فأخذت تعمل لإخراج العرب عن دينهم وتجبرهم على الأخذ بالتعاليم الوثنية والمسيحية والتخلف بهما والتدين بعبادتهما كما عهدت للمبشرين بالنصرانية ان ينشئوا الجمعيات والنوادي والدعايات ويتخذوا جميع الطرق لإخراج هذه الملايين من دينها ومعتقدها الإسلامي))[١٥٩].

٢- موقفه تجاه السياسة الفرنسية في تونس.

اتبعت السلطات الفرنسية في تونس سياسة، الفرنسة وذلك باغراء المواطنين في تونس على التجنس بالجنسية الفرنسية بوسائل متعددة[١٦٠] وتعبيرا عن استيائه من هذه السياسة اشتراك الطائي في البرقيتين التي، ارسلتها جمعية المؤتمر الإسلامي في العراق الى عصبة الأمم استنكر فيها ذلك الإجراء الاستعماري، ناكراً على فرنسا ادعاءها بأنها دولة حرة ومدنية، ونبه عصبة الأمم الى السياسة الفرنسية القائمة على أسباب التفرقة والتعسف والقسوة ضد الشعب العربي في تونس، وما جاء في تلك البرقية: ((هذا النبأ الجديد هو إخراج الأمة التونسية من جنسيتها العربية الى الجنسية الفرنسية، والأخبار تبني بمواقف الكرامة التي وقفتها الأمة التونسية، تجاه فرنسا

وتجاه من وقعوا في شراكها من صفات الأعمال بمنع دفن موتاهم، في مقابر المسلمين كما تبنى بمواقف القسوة التي ما زالت تقفها فرنسا تجاه التونسيين العرب الأحرار..))[١٦١].

٣- موقفه تجاه السياسة الفرنسية في سوريا.

مارست فرنسا في سوريا سياسة قائمة ، على أساس البطش والإرهاب فكانت موضع استياء لدى عامة الشعب العربي[١٦٢] ومنها الشعب العراقي، الذي كان الطائي واحداً من الوطنيين الذين مثلوه في الاجتماع الذي، عقد عصر يوم الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٦ للاحتجاج على تلك السياسة، الاستعمارية الفرنسية إذ تم توجيه رسالة الى سكرتير عصبة الأمم بأسم الشعب العراقي جاء فيها: ((نحن الموقعين عن الشعب العراقي نحتج على سياسة الارهاب، واستنكار طريقة القمع التي تتبعها السلطة الفرنسية في سوريا بازاء الحركة الوطنية فنحن نحتج أشد، الاحتجاج اهانة النساء السوريات وضربهن في الشوارع وقتل الأبرياء من الطلاب على قارعة الطريق وسجن الأحرار وابعادهم فهذه السياسة الخرقاء تثير غضب الانسانية وسخطها العظيم ..)) وقد قدمت نسخة من هذه البرقية الى سفير بريطانيا في العراق والوزير المفوض والمندوب فوق العادة للجمهورية التركية ومندوب ايران والمانيا وايطاليا والسعودية[١٦٣].

٤- موقفه تجاه قضية العرب في لواء الاسكندرونه.

يقع لواء الأسكندرونة في الجزء الشمالي الغربي من سوريا ويعد ميناء ومنفذاً بحرياً لمدينة حلب السورية. عد الأتراك هذه المنطقة، جزءاً من دولتهم وأخذوا الأتراك يسعون الى ضمه وبسبب توتر، الأوضاع في أوربا التي كانت على أبواب الحرب العالمية الثانية رغبت كل من فرنسا وبريطانيا، عقد التحالف مع تركيا الأمر الذي ساعد الأتراك في تجديد مطالبهم به، ومن ثم احتلاله في تموز ١٩٣٨، وفي حزيران ١٩٣٩ تنازلت فرنسا عن هذه المنطقة، الى تركيا بموجب اتفاق بين البلدين وقع في انقره[١٦٤] .

كان الطائي من الداعين الى نصرة العرب، في ذلك اللواء ففي السابع عسر من حزيران عام ١٩٣٧ عقد اجتماع في نادي المثنى[١٦٥]. للمذاكرة في حلول تلك المشكلة وتأليف لجان تقوم بواجبها القومي تجاه نصرة، العرب في لواء الأسكندرونة وقد ضمت اللجنة فضلاً الطائي كل من ابراهيم عطار باشي، وتوفيق السمعاني، وعبد الوهاب محمود وعبد الغفور البدري ويونس بحري، وغيرهم وبعد ذلك اقترح الطائي، على المجتمعين إرسال برقية احتجاج إلى ممثلي: فرنسا، وتركيا، وبريطانيا، واللجنة الدولية في لواء الأسكندرونة جاء فيها: ((يستنكر العراقيون الإعتداء

على حقوق العرب في الأسكندرونة العربية ويؤيدون إخوانهم السوريين في الدفاع عن هذا الجزء من الوطن العربي..))[١٦٦].

- موقفه تجاه القضية الفلسطينية.

ترتبط **القضية الفلسطينية بالتكوين السياسي** للعراق، الذي نشأ في ضوء مبادئ ميثاق دمشق التي نادت بها الثورة العربية الكبرى في الحجاز عام ١٩١٦ والتي طالبت بتأسيس دولة موحدة تتكون من، العراق وبلاد الشام والجزيرة العربية[١٦٧] وقد نالت القضية اهتمام علماء الدين الإسلامي في العراق الذين أظهروا ردود أفعال تجاهها بطرق وأساليب متنوعة[١٦٨] فبعد عقد المؤتمر الإسلامي، في القدس في السابع من كانون الأول عام ١٩٣١ وبمشاركة وفد عراقي إسلامي[١٦٩] والذي كان، من جملة قراراته إنشاء فروع له في سائر الأقطار العربية ومنها العراق[١٧٠].

تقدم الطائي وبعض علماء الدين بطلب، الى وزارة الداخلية لتأسيس جمعية باسم جمعية المؤتمر الإسلامي في العراق ووافقت الوزارة، على ذلك الطلب في نيسان ١٩٣٣[١٧١] جاء في نظامها الأساسي: ((أن غاية الجمعية بث التعاون بين المسلمين على اختلاف مواطنهم وحماية المصالح وصيانة المقدسات الإسلامية..))[١٧٢] وعقدت الهيئة الإدارية اجتماعها الأول في الثامن من مايس عام ١٩٣٣[١٧٣] وفاز الطائي: بعضويتها الى جانب محمد عبد الحسين كاشف الغطاء، والحاج نعمان الأعظمي، وبهجت الأثري وحسن رضا إبراهيم الواعظ، ماجد القرة غولي، وعبد الحسين الأزدي وسعيد ثابت[١٧٤].

وقد جدد انتخاب الطائي لعضوية، تلك الجمعية عام ١٩٣٥ومن أبرز نشاطات الطائي في تلك الجمعية إقامة حفلة استقبال لوفد المؤتمر الإسلامي العام الذي زار العراق في مايس ١٩٣٣[١٧٥] وكذلك احتجاج الرأي العام العالمي، عما جرى في فلسطين من حوادث اعتداء عليها من قبل الصهاينة وحملات الابادة ضد المواطنين العرب فيها[١٧٦] ورفعه احتجاج باسم جمعية المؤتمر الإسلامي على ممارسات بريطانيا والعصابات الصهيونية ضد بعض المتظاهرين العرب الذين هتفوا ضد الانتداب والصهيونية والذين تعرض بعضهم إلى الضرب بالسلاح وخاصة الشيخ موسى كاظم الحسيني مع مجموعة من الشيوخ والشباب العرب[١٧٧] كما اشترك الطائي في إصدار، فتوى تحرم شراء البضائع الصهيونية وعدم جواز صلاة المؤمنين، على جنازة كل من والاهم وكل من يرجح تجارتهم[١٧٨].

وبعد قيام الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ رأت الهيئة المؤسسة لنادي المثنى[١٧٩] ضرورة تشكيل لجنة تتولى مهمة الاهتمام بالقضية فقامت في أوائل صيف عام ١٩٣٦ بتشكيل لجنة بأسم (اللجنة المركزية لإعانة منكوبي فلسطين) وعهد برئاستها الى سعيد ثابت[١٨٠] وكان الطائي

من ضمن ، الأشخاص الذين وقعوا على طلب التأسيس الى وزارة الداخلية لتأسيس لجنة تأخذ على عاتقها ، مهمة إعانة فلسطين وقد حصلت موافقة الوزارة على ذلك الطلب وتألفت الهيئة الإدارية الى جانب الطائي: كلا من إبراهيم عطار باشي ونعمان الأعظمي والحاج ملا نجم الدين ويوسف هرمز وسامي سعيد الدين[١٨١] وتركز نشاط اللجنة في جمع التبرعات المادية والعينية لغرض، دعم الثورة الفلسطينية فضلاً عن ذلك قيامها بتوجيه مذكرات ورسائل، الى الملوك والأمراء العرب والمسلمين للتدخل لإنقاذ فلسطين[١٨٢] ولابد من الإشارة الى ان أول اجتماع للجنة المركزية لإعانة منكوبي فلسطين عقد في دار الطائي[١٨٣].

وبعد قيام نادي المثنى بتأسيس لجنة الدفاع عن فلسطين، لغرض إعانة العرب فيها خلال ثورتهم عام ١٩٣٦[١٨٤] كان الطائي من ضمن الأعضاء الذين شكلوا تلك اللجنة والتي اتخذت من بناية نادي المثنى مقراً مؤقتاً لها[١٨٥]، ونتيجة لاندلاع الثورة الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٣٩ والتطورات السياسية التي شهدتها الساحة الفلسطينية خلال تلك المرحلة واستمرار الحكومة البريطانية في سياستها التقليدية الرامية الى إنشاء وطن قومي لليهود[١٨٦] تصاعد الاهتمام العربي فاشتدت الدعوات الى ضرورة الاهتمام الجدي بالقضية الفلسطينية مما أدى الى عقد العديد، من المؤتمرات لمعالجة القضية خلال الأعوام منها ١٩٣٧-١٩٣٨[١٨٧] ومنها مؤتمر، بلودان في سوريا[١٨٨] الذي عقد في، الثامن من ايلول عام ١٩٣٧ وكان الطائي، من ضمن الوفد العراقي المشارك فيه بصفته ممثلاً عن جمعية الهداية الإسلامية[١٨٩] الى جانب محمد يونس السبعاوي[١٩٠] وسعيد ثابت ومحمد بهجت الاثري، وإبراهيم الواعظ، وعبد المالك الفخري، وجميل عبد الوهاب، وعبد العزيز القصاب ممثلين عن مختلف، الهيئات والنوادي القومية والاجتماعية[١٩١] وقد اتخذ المؤتمر مقررات عدة ابرزها ان فلسطين جزء لايتجزأ من الأقطار واستنكار ومقاومة تقسيم فلسطين[١٩٢].

وتنفيذاً لمقررات بلودان في ضرورة قيام كل قطر عربي، بالعمل على تنفيذ تلك المقررات قام ناجي السويدي بتوجيه دعوة الى، عدد كبير من الشخصيات لعقد اجتماع في مقر جمعية الشبان المسلمين، في بغداد في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٧[١٩٣] وقد تم في ذلك الاجتماع الاتفاق، على تأليف جمعية بأسم جمعية الدفاع عن فلسطين[١٩٤] وتألفت الهيئة المؤسسة لها في ذلك الاجتماع وكان الطائي من ضمنها[١٩٥] وقد عدت تلك الهيئة بمثابة لجنة إدارية مؤقتة[١٩٦] واجيزت من قبل وزارة الداخلية، في تشرين الثاني عام ١٩٣٧[١٩٧] تولى رئاسة الجمعية ناجي السويدي، ثم اعقبه فيه ياسين الهاشمي[١٩٨]. لعب الطائي دوراً كبيراً في تأسيس تلك الجمعية، من خلال ترأسه وفداً مهمته الطواف في المدن العراقية وكذلك فتح فروع، لتلك الجمعية في العديد من المدن العراقية[١٩٩] ومنها العمارة التي زارها الطائي واجتمع بعدد، من ابنائها وقرروا إنشاء فرع للجمعية في السادس عشر من آذار ١٩٣٨[٢٠٠] وفي الاجتماع السنوي

الذي عقد، في الثاني عشر من كانون الأول عام ١٩٣٨ تم انتخاب اللجنة الإدارية العليا وأصبح الطائي محاسباً لتلك الجمعية[٢٠١] التي أصبحت أكثر الجمعيات شهرة ونشاطاً وتأثيراً لاسيما بعد أن اصبح لها فروع عدة في المدن العراقية[٢٠٢]. ويمكن ملاحظة بعض، المواقف للطائي تجاه القضية الفلسطينية منها اشتراكه في البرقية التي رفعها ممثلو الهيئات الوطنية الإسلامية في بغداد الى الأمير عبد الله بن الحسين طالبوه فيها، بضرورة مناهضته ورفضه لسياسة تقسيم فلسطين التي اتبعتها بريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية[٢٠٣] فضلاً عن ذلك تشكيل وفد ضم الى جانبه: كل من الشيخ أمجد الزهاوي والشيخ قاسم القيسي، والحاج نجم الدين الواعظ والحاج حمدي الأعظمي ، والسيد محمد صادق الصدر والسيد مرتضى الحيدري والسيد عبد العزيز الشواف، وذلك لمقابلة رئيس الوزراء آنذاك محمد الصدر (١٨٨٣-١٩٥٦) وذلك لبذل ما يمكن لإنقاذ فلسطين من العدوان الصهيوني وقد قابل الطائي ومعه الوفد المذكور وزراء، الدول المفوضين العربية والإسلامية المعتمدين في بغداد وذلك للتوسط لدى حكوماتهم للعمل والتكاتف وتوحيد الجهود لانقاذ فلسطين[٢٠٤].

أسفاره.

سافر الطائي خارج العراق أكثر من مرة ففي، عام ١٩٥٥ غادر البلاد متوجها الى مكة لاداء فريضة الحج[٢٠٥] كما سافر ضمن وفدٍ إسلامي عراقي، الى الاتحاد السوفيتي الى جانب عبد الوحيد الانصاري قاضي الشرع في بغداد والشيخ محمد عمر القره داغي امام جامع السليمانية في بغداد[٢٠٦] كذلك سافر الطائي الى القاهرة، عام ١٩٦٤ وشارك في مؤتمر الابحاث الإسلامية الى جانب الشيخ أمجد الزهاوي[٢٠٧] هذا فضلاً عن مشاركته في مؤتمر بلودان عام ١٩٣٧ والذي قد اشرنا اليه، عند حديثنا عن مواقفه تجاه القضية الفلسطينية[٢٠٨].

وفاته.

في صيف عام ١٩٧٧ تعرض الطائي، لحادث سيارة فأُصيبت إحدى ساقيه إصابة بليغة اضطره الى المكوث، في أحد مستشفيات بغداد لمدة تقرب الشهرين وبعدها[٢٠٩] توفي في الثاني عشر من آب عام ١٩٧٧ وشيع جثمانه، من داره الواقعة في منطقة السبع ابكار بالصليخ الى مقبرة[٢١٠] الشيخ عبد القادر الكيلاني ودفن بجوار شيخه قاسم القيسي بوصية منه[٢١١] وقد رثاه الأديب والشاعر، عبد الهادي الغواص بقصيدة قال في بعض أبياتها:

كمال الدين ينتحب الكمال

بفقدك والدموع لها انهمال.

عشقت وصال من سبقوك علماً

فهل بلقائهم طاب الوصال.

وهل خفوا للقياك ابتهاجاً

فتم لهم بمقدمك احتفال.

وما كنا نود فراق خل فقلت لمن

له طابت من الأصل الخلال.

كمال لم يمت إن قلت ارخ

رويدك قد قضي الطائي كمال[٢١٢].

الخلاصة

شكلت الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق مقطعاً هاماً في تاريخ العراق المعاصر، تمثلت تلك الحركة بالعديد من الأحزاب والمنظمات والشخصيات الإسلامية، وكانت الحركة الإسلامية العراقية قد احتفظت بخصوصيتها من حيث طبيعة الأفكار ومنبعها وموروثها وهويتها، التي حافظ عليها أبناؤها ومنهم الشيخ كمال الدين الطائي الذي يعد من رواد الحركة الإسلامية والوطنية والقومية في العراق، ولد في بغداد عام ١٩٠٤ وتلقن تعليمه على كبار علماء عصره ومنهم والده وقد أجيز على يد الشيخ قاسم القيسي، تولى وظائف عديدة ومنها التدريس، فضلاً عن أنه قد مارس الإمامه والخطبة في جوامع عديدة في بغداد، كما عين عضواً في المجلس العلمي التابع للأوقاف، وعمل محاضراً في دار الإذاعة العراقية، له مكتبة كبيرة ضمت أهم المراجع الدينية والتاريخية، كما اشتهر الطائي بمجلسه الذي كان يضم العديد من الشخصيات العراقية السياسية والدينية، أسهم في تشكيل الجمعيات الدينية ومنها جمعية الشبان المسلمين، له العديد من الإصدارات الصحفية ومنها مجلة الهداية والهداية الإسلامية، ألف العديد من الكتب وأشهرها كتاب (موجز البيان في مباحث القرآن)، مارس نشاطاً سياسياً وقد برز ذلك من خلال مواقف تجاه القضايا السياسية العراقية والعربية، توفي عام ١٩٧٧.

المصادر والهوامش

(١)حسن السعيد، نواطير الغرب صفحات من ملفة علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٩، ط١،مؤسسة الوحدة للدراسات والتوثيق(بيروت،١٩٩٢) ص٢٤٤.

(٢)علي المؤمن، سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦، ط٣، المركز الإسلامي المعاصر للدراسات والترجمة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٤)، ص١١.

(٣)عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠-١٩٢٤، ط٢، دار النبوغ للطباعة والنشر (بيروت، ١٩٨٨) ص١٤.

(٤)محمد سيد البازياني، مستقبل الحركة الإسلامية في كوردستان العراق، ط١، مطبعة وزارة التربية، التفسير، (اربيل، ٢٠٠٦) ص ٥١.

(٥)الرهيمي، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

(٦)عبد الوهاب حميد رشيد، العراق المعاصر، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٢) ص٣٢١.

(٧)فالح عبد الجبار ، (آيات الله ، المتصوفة وايديولوجين الدولة والحركات الاجتماعية والإسلامية في العراق) مجلة النهج (دمشق) السنة الثامنة عشر ، العدد (٦٨) خريف ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٢ .

(٨)رشيد، المصدر السابق، ص ٣٢١.

(٩)عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن ١٩٥٠-٢٠٠٠، ط٣، المركز العراقي للاعلام والدراسات، (دمشق، ٢٠٠٥) ص٥١٤.

(١٠)يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة وزارة الأوقاف (بغداد، ١٩٨٢) ص ٥٥١.

(١١)مهدي القزويني،انساب القبائل العراقية،ط٢،المطبعة الحيدرية(النجف،١٩٥٦)ص ٨٤.

(١٢)فرحان أحمد سعيد، آل ربيعة الطائيون، ط١، الدار العربية للموسوعات (بغداد، ١٩٨٣) ص١٧.

(١٣)يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، القبائل العراقية، ج٢، مكتبة الشرق الجديدة، دار الحرية للطباعة(بغداد)، ١٩٨٩، ص ٣٩١.

(١٤)يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، مجالس بغداد، ط١، منشورات وتوزيع المكتبة العالمية، مطعة الانتصار (بغداد، ١٩٨٥) ص٥٠.

(١٥)السامرائي، علماء بغداد، ص ٤٨٥.

(١٦)ابراهيم الدوربي، البغداديون اخبارهم ومجالسهم، تقديم مصطفى علي، مطبعة الرابطة (بغداد، ١٩٥٨) ص ٢٦٦.

(١٧) محمد صالح السهروردي، لب الالباب، ج٢، مطبعة المعارف (بغداد، ١٩٣٣) ص ٣٢٦.
(١٨) الدوربي، المصدر السابق، ص ٢٦٦.
(١٩) الياهو دنكور، الدليل العراقي الرسمي (لسنة ١٩٣٦، مطبعة دنكور، (بغداد، ١٩٣٦) ص٩٢٢.
(٢٠) عبد الله الجبوري، "الحاج كمال الدين الطائي رائد الصحافة الإسلامية في العراق"، مجلة الرسالة الإسلامية (بغداد) السنة الثامنة عشر، العدد ١٧٨-١٧٩، شباط، آذار ١٩٨٥، ص٢٦٨.
(٢١) حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ١٩٩٦) ص ١٩٣.
(٢٢) السامرائي، علماء بغداد، ص٥٥١.
(٢٣) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٦٨.
(٢٤) عبد القادر البراك "رائد الصحافة المكافحة ضد الشعوبية والصهيونية" جريدة الجمهورية (بغداد) العدد (٨٢٤٠) ٩تموز ١٩٩٢.
(٢٥) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٦٨.٢
(٢٦) المطبعي، المصدر السابق، ص ١٩٣.
(٢٧) محمود فهمي دوريش ومصطفى جواد وأحمد سوسة، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، مطبعة التمدن (بغداد، ١٩٦١) ص٢٧٦.
(٢٨) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٦٨.
(٢٩) درويش ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦ .
(٣٠) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٦٨.
(٣١) السامرائي، علماء بغداد، ص٥٥١.
(٣٢) السامرائي، مجالس بغداد، ص٥٠.
(٣٣) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٦٩.
(٣٤) المصدر نفسه، ص ٢٦٩.
(٣٥) المطبعي، ، المصدر السابق، ص ١٩٣.
(٣٦) السامرائي، علماء بغداد، ص٥٥١.
(٣٧) المطبعي، المصدر السابق، ص ١٩٣.
(٣٨) السامرائي، علماء بغداد، ص٥٥١.
(٣٩) السامرائي، مجالس بغداد، ص٥٠.
(٤٠) السامرائي، علماء بغداد، ص٥٥٢.

(٤١) السامرائي، مجالس بغداد، ص٥١.

(٤٢) سوسة، المصدر السابق، ص ٥٤٢.

(٤٣) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٨١.

(٤٤) كمال الدين الطائي، رسالة في علوم الحديث واصوله، تقديم محمد خليفة التونسي، مطبعة سليمان الاعظمي، (بغداد، ١٩٧١) ص٤.

(٤٥) السامرائي، مجالس بغداد، ص٥٢.

(٤٦) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

(٤٧) الدوربي، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٤٨) الطائي ، رسالة في علوم الحديث وأصوله ، ص٤٠؛ البراك،المصدر السابق ١٩٩٢.

(٤٩) السامرائي، مجالس بغداد، ص٥١.

(٥٠) المطبعي، ، المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٥١) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٦٩.

(٥٢) دنكور، المصدر السابق، ص ٨٣٧.

(٥٣) جريدة الطريق،(بغداد) العدد(٤٣)، ٧ نيسان ١٩٣.

(٥٤) إبراهيم خليل أحمد، "الجمعيات والنوادي الثقافية والإجتماعية" في نخبة من المؤلفين، حضارة العراق، ج١٣، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٥)ص ١٥٦.

(٥٥) مجلة الكفاح (بغداد) السنة الأولى، العدد (٣) ٦تموز ١٩٤٨ ص١٨.

(٥٦) جريدة المستقبل (بغداد) العدد (١٥) ١١ كانون الثاني ١٩٦١.

(٥٧) احمد، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٥٨) جاسم محمد عبد الله نجم اللهيبي، محمد محمود الصواف ١٩١٥-١٩٩٢ نشاطه الديني والسياسي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث (غير منشورة) كلية الآداب، (جامعة الموصل ٢٠٠٧)، ص٣٨.

(٥٩) أنظر النظام الأساسي لجمعية الهداية الإسلامية في مجلة الهداية (بغداد) السنة الأولى العدد (١) ٢ آذار ١٩٣٠ ص ١٦ وما بعدها.

(٦٠) ولد في راوه عام ١٨٩٥م استقر في بغداد ودرس على مشاهير العلم فيها حصل على الإجازة العلمية نال العديد من الأوسمة في الدولة العثمانية توفي عام ١٩٤٦- السامرائي، علماء بغداد . . . ص ٢٢.

(٦١) جريدة العالم العربي (بغداد) العدد (٣٧١٧) ٢٦ نيسان ١٩٣٦.

(٦٢) جريدة الاستقلال (بغداد) ، العدد (٣١٦) ، ٣ نيسان ١٩٣٨ ؛ جريدة العقاب (بغداد) العدد (١٦٧) ٣ نيسان ١٩٨٣.

(٦٣) جريدة الاستقلال العدد (٢٧٥٢) ٢٦ نيسان ١٩٣٩.

(٦٤) مجلة الهداية (بغداد) السنة الخامسة، العدد (١٥٨) آيار ١٩٣٣.

(٦٥) جريدة العقاب العدد (١٦٧) ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٥.

(٦٦) مجلة الهداية (بغداد) السنة الخامسة، العدد (١٥٨) آيار ١٩٣٣، ص٢.

(٦٧) احمد، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٦٨) د.ك و. وزارة الثقافة والاعلام، ديوان ، جمعية الآداب الإسلامية الملفة المرقمة ٣٢٠٣٢/٨٨.

(٦٩) جريدة فتى العراق (الموصل) العدد (١١٥٩) ٣٠ ايلول ١٩٤٦.

(٧٠) وائل علي أحمد النحاس، تاريخ الصحافة العراقية ١٩٥٨-١٩٦٣،اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث (غير منشورة) كلية الآداب، (جامعة الموصل،١٩٩٣)، ص١١٦.

(٧١) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٧٢) مجلة الكفاح (بغداد) السنة الأولى، العدد (٤) ٢٩ ايلول ١٩٤٧ ص٦٣.

(٧٣) جريدة فتى العراق (الموصل) العدد (١١٥٩) ٣٠ ايلول ١٩٤٦.

(٧٤) مجلة الكفاح (بغداد) السنة الأولى، العدد (١٣) ٦ تموز ١٩٤٨ ،ص١٧.

(٧٥) سوف نتناول هذا الكتاب في موضع آخر من هذا البحث.

(٧٦) جريدة الحرية (بغداد) العدد (١٤٦٧) ١٥ أيلول ١٩٥٩.

(٧٧) جريدة الفيحاء (الحلة) ١٩ أذار ١٩٦٠.

(٧٨) كمال الدين الطائي، من هدي النبوة، تقديم رشيد العبيدي، مطبعة سلمان الأعظمي (بغداد، ١٩٧٣)، ص ٥.

(٧٩) يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، تاريخ الصحافة الإسلامية، مطبعة الأمة، (بغداد، ١٩٨٥)، ص٥٣.

(٨٠) المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٨١) الطائي، من هدي النبوة، ص ٥.

(٨٢) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

(٨٣) أنظر، مجلة الهداية (بغداد) السنة الأولى، العدد (١) ٢مايس١٩٣٠.

(٨٤) فائق بطي،الموسوعة الصحفية العراقية،مطبعة الأديب البغدادية،(بغداد،١٩٧٦)، ص١١٣.

(٨٥) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٧٤.

(٨٦) المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

(٨٧) مجلة تنوير الأفكار (بغداد) السنة الثانية، العدد (٤٧)، ٢٣ مارس ١٩٣٠، ص١.

(٨٨) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٧٤.

(٨٩)أنظر، مجلة تنوير الأفكار (بغداد) السنة الثانية، ٢٣ مايس، ١٩٣٠.

(٩٠)مجلة الاعتصام (بغداد) السنة الثانية العدد (١-٥٣) ٢ مايس ١٩٣١، ص١.

(٩١)الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

(٩٢)مجلة الصراط المستقيم (بغداد)، السنة الثالثة، ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٢، ص١.

(٩٣)الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

(٩٤)مجلة الكفاح (بغداد) السنة الأولى، العدد (١) ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٨ ص١.

(٩٥)بطي، المصدر السابق، ص ٢٩٤.

(٩٦)مجلة الهداية، العدد (٣) السنة الأولى ٢٢ مايس ١٩٣٠، ص٤.

(٩٧)مجلة تنوير الأفكار،(بغداد) السنة الثانية،العدد(٤٧)٢٣مارس ١٩٣٠، ص-ص١-٢.

(٩٨)مجلة الصراط المستقيم (بغداد)، السنة الثالثة، العدد (١١٤) ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٢، ص ص ١-٣.

(٩٩)كمال الدين الطائي، موجز البيان في مباحث القرآن، تقديم كمال ابراهيم، مطبعة سلمان الأعظمي (بغداد، ١٩٧١)، ص ١.

(١٠٠) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٧٩.

(١٠١) كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩، مطبعة الارشاد، (بغداد، ١٩٦٩)، ص٥٧.

(١٠٢) الطائي، موجز البيان، ص٣.

(١٠٣) المصدر نفسه، ص ٦.

(١٠٤) المصدر نفسه، ص ١٣.

(١٠٥) المصدر نفسه، ص ١٨٢.

(١٠٦) الطائي، موجز البيان، ص١٨٢.

(١٠٧) كمال الدين الطائي،كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر،مطبعة العاني،(بغداد، ١٩٥٤).

(١٠٨) المصدر نفسه، ص ٦.

(١٠٩) الطائي، كيف عالج الإسلام، ص ٦.

(١١٠) المصدر نفسه، ص ٤٢.

(١١١) المصدر نفسه، ص ٥٠.

(١١٢) المصدر نفسه، ص ٥٧.

(١١٣) المصدر نفسه، ص ٧١.

(١١٤) المصدر نفسه، ص -ص ٧٦-١١٥.

(١١٥) الطائي ، المصدر نفسه ، ص ٣ .

(١١٦) المصدر نفسه، ص ١٢.

(١١٧) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(١١٨) كمال الدين الطائي، رسالة في التوحيد والفرق المعاصرة، مطبعة سلمان الأعظمي (بغداد، ١٩٧١)، ص٣.

(١١٩) المصدر نفسه، ص ٥.

(١٢٠) المصدر نفسه، ص ١٥٧.

(١٢١) وتسكن في كركوك والكاكائيه لفظة كردية ماخوذة من (كاكا) بمعنى الأخ والنسبة لها كاكائي، الطائي، المصدر نفسه، ص ١٨٠.

(١٢٢) فرقة تنتسب للشيخ كاظم بن السيد قاسم الرشتي المتوفي (١٨٧٨م)، وهو خليفة الشيخ احمد الاحسائي ومنفذ وصاياه وناشر تعاليمه ومعتقداته والمبشر بظهور المهدي المنتظر حسب وصية شيخه الطائي، المصدر نفسه، ص ٢٠١. لمزيد من التفاصيل عن هذه الفئات أنظر، سليم مطر، جدل الهويات عرب–أكراد–تركمان–يزيدية صراع الانتماء في العراق والشرق الأوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت، ٢٠٠٣).

(١٢٣) فرقة تسكن نواحي الموصل وأربيل والمعروف أنهم نزحوا الى العراق من بلاد فارس منذ ثلاثة قرون ولغتهم مزيج من اللغات الفارسية والتركية والكردية، الطائي، رسالة في التوحيد والفرق، ١٩٠..

(١٢٤) الطائي ، من هدي النبوة ، ص ٣.

(١٢٥) المصدر نفسه، ص ٨..

(١٢٦) الطائي، المصدر نفسه، ص ٩.

(١٢٧) عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال: ((انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه)) الطائي، المصدر السابق، ص ١١.

(١٢٨) المصدر نفسه، ص ١٧.

(١٢٩) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(١٣٠) المصدر نفسه، ص ٦٤.

(١٣١) المصدر نفسه، ص ١١٧.

(١٣٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(١٣٣) أنظر،كمال الدين الطائي،رسالة في قواعد التلاوة،دار الحرية للطباعة،(بغداد،١٩٧٤).

(١٣٤) كمال الدين الطائي، من هدي الجمعة (بغداد، ١٩٧٧).

(١٣٥) حسن الصفار، "علماء الدين الإسلامي والشأن السياسي"، مجلة الكلمة (بيروت) السنة الأولى، العدد(٢) شتاء ١٩٩٤، ص ٦٠.

(١٣٦) البراك، المصدر السابق.

(١٣٧) جعفر عباس حميدي"موقف السفارة البريطانية في بغداد من حكومة الدفاع الوطني ٣-١٠ نيسان١٩٤١"مجلة آفاق عربية(بغداد)السنة الرابعة عشر،العدد(٧)تموز ١٩٨٩.

(١٣٨) خيري العمري، يونس السبعاوي سيرة سياسي عصامي، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٩٨٧)، ص٨٥.

(١٣٩) عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ط٤، مطبعة دار الكتب (بيروت، ١٩٧٦) ص٢٢٧.

(١٤٠) اسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية، ط٢، دار الطليعة (بيروت، ١٩٧٤)، ص١٦٤.

(١٤١) البراك، المصدر السابق.

(١٤٢) السامرائي، علماء بغداد، ص ٥٥١.

(١٤٣) عباس عبد الله الجوبيبراي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة دراسة اجتماعية اقتصادية سياسية، شركة مطبعة الأديب البغدادية (بغداد، ١٩٩٠) ص ٢٧٣.

(١٤٤) الطائي، موجز البيان، ص٧.

(١٤٥) لمزيد من التفاصيل عن تلك الشخصية الوطنية أنظر محمد كريم المشهداني، عبد الرحمن البزاز دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، مراجعة جعفر عباس حميدي حسن، مكتبة اليقظة العربية للطباعة والنشر والتوزيع (بغداد، ٢٠٠٢).

(١٤٦) طالب مشتاق،أوراق أيامي،١٩٠٠-١٩٥٨،ج١،دار الطليعة(بيروت،١٩٨٩)ص ٤٦٨.

(١٤٧) البراك، المصدر السابق.

(١٤٨) المصدر نفسه.

(١٤٩) لمزيد من التفاصيل أنظر، وليد محمد سعيد الأعظمي، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، ط١، مطبعة الدار العربية، (بغداد، ١٩٨٩).

(١٥٠) ولد في بغداد ١٩١٤ تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٢ اشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨ اشترك مع زميله عبد السلام عارف بقيادة ثورة تموز ١٩٥٨ التي اطاحت بالنظام الملكي وأعلنت النظام الجمهوري، قتل في التاسع من شباط عام ١٩٦٣، سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط، ط١، دار الجيل العربي (بيروت، ١٩٩٨)، ص٣١٨.

(١٥١) جريدة الحرية (بغداد) العدد (١٤٦٧) ١٥ أيلول ١٩٥٩.

(١٥٢) جريدة الاخبار (بيروت) العدد (٢٢٥) ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٨.

(١٥٣) هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، ط٢، (قم، ١٩٩٣)، ص١٣٩

(١٥٤) جريدة الحرية (بغداد) العدد (١٤٩٠) ١٣ تشرين الأول ١٩٥٩.

(١٥٥) لابد من الاشارة الى ان الباحث لم يعثر على مواقف للطائي تجاه قضايا العراق السياسية الاخرى التي وقعت في العهد الملكي ومنها معاهدة عام ١٩٣٠ بدخول العراق عصبة الامم ١٩٣٢ وانقلاب بكر صدقي ١٩٣٦ ووثبة كانون الثاني ١٩٤٨ وانتفاضتي ١٩٥٢-١٩٥٦ فضلا عن الاحداث التي اعقبت قيام ثورة تموز ١٩٥٨.

(١٥٦) صلاح العقاد، المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي الى التحرر القومي، ج٢، ط١، دار الطباعة الحديثة (د.م، د ت) ص ١٣٦.

(١٥٧) مجلة الصراط المستقيم (بغداد)، السنة الثالثة، العدد (٩٦) ١٩٣٠، ص؛ جريدة الاهالي (بغداد) العدد (١٠٩) آيار ١٩٣٢.

(١٥٨) مجلة الهداية (بغداد) السنة الرابعة، العدد (١٣١) ١٩٣٢، ص١٤.

(١٥٩) أحمد بن عامر، تونس عبر التاريخ، ط١، (تونس، ١٩٦٠) ص ٣٦٩.

(١٦٠) جريدة الثغر(البصرة) العدد (٧٩) ١٣ حزيران ١٩٣٣؛ جريدة العمال (الموصل) العدد (١٤٠) ١٥ حزيران ١٩٣٣.

(١٦١) للتفاصيل أنظر ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠-١٩٣٩، دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت، ١٩٧٥).

(١٦٢) جريدة العراق (بغداد) العدد (٤١٠٤) ١١ شباط ١٩٣٦؛ جريدة العالم العربي (بغداد) العدد (٣٦٥٦) ١٢ شباط ١٩٣٦.

(١٦٣) علي المحافظة "لواء الأسكندرونة" مجلة المؤرخ العربي (بغداد) العدد (٢٣) ١٩٨٣، ص ٨٣.

(١٦٤) تكتل قومي تاسس في ١٣ حزيران ١٩٣٥ برئاسة صائب شوكت ومحمد مصري رئيسا وعضوية كل من متي عقراوي وخاضوا الهاشمي ولورتي المقدادي والمقدم فهمي سعيد والدكتور صبري رشيد . جاء تاسيس النادي رادا على انتشار الاقطار الشيوعية والاشتراكية في فترة الثلاثينيات بالعراق . للتفاصيل انظر : عماد احمد الجواهري ، ما تاريخ الحركة العربية المعاصرة في العراق ، نادي المثنى وواجهات التجمع العربي في العراق ١٩٣٤ – ١٩٤٣ ،ط٢ ، مطبعة دار الجاحظ (بغداد،١٩٨٤).

(١٦٥) جريدة الزمان (بغداد) العدد (٢٤٥) ١٨ حزيران ١٩٣٨؛ جريدة فتى العراق (الموصل) العدد (٤٣٨) ٢١ حزيران ١٩٣٨..

(١٦٦) محمد مظفر الأدهمي "العراق والقضية الفلسطينية ١٩٢٠-١٩٥٨" المجلة القطرية للعلوم السياسية (بغداد) العدد (٢) تشرين الثاني ٢٠٠٢، ص١.

(١٦٧) عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث (منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٩، ص ٤٣٤ ، لابد من الإشارة إلى أن الباحث قد استخدم الأطروحة أعلاه في حين استخدم الكتاب الذي يحمل نفس العنوان في الهامش ١٨٧ .

(١٦٨) مصطفى نور الدين الواعظ، الروض الأزهر في تراجم السيد جعفر، مطبعة الاتحاد (الموصل، ١٩٤٨)، ص ٣٥٠.

(١٦٩) دنكور، المصدر السابق، ص ٨٤١.

(١٧٠) جريدة الطريق، (بغداد) العدد (٢٤) ٢ نيسان ١٩٣٣.

(١٧١) جريدة الطريق، (بغداد) العدد (٤٢) ٢٦ نيسان ١٩٣٣.

(١٧٢) جريدة الطريق، (بغداد) العدد (٥٤) ١٠ مايس ١٩٣٣.

(١٧٣) ولد في الموصل عام ١٨٨٣م انتمى الى العديد من الأحزاب والجمعيات السياسية اشترك في ثورة تلعفر أصبح عضواً في مجلس النواب العراقي وبرز في ميدان القضايا القومية ومنها القضية الفلسطينية توفي عام ١٩٤١، للتفاصيل أنظر جاسم محمد خضر الجبوري، سعيد الحاج ثابت نشاطه الوطني والقومي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ايلول ٢٠٠٠).

(١٧٤) جريدة البلاد (بغداد) العدد (٧٢٥) ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٥؛ جريد الاستقلال (بغداد) ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٥؛ جريدة العراق (بغداد) العدد (٤٠٤٧) ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٥؛ جريدة فتى العراق (الموصل) ١ كانون الأول ١٩٣٥.

(١٧٥) جريدة الاستقلال (بغداد) العدد (١٨٨٦) ١٠ أيار ١٩٣٣؛ جريدة العالم العربي (بغداد) العدد (٢٨١٠) ١٠ أيار ١٩٣٣.

(١٧٦) مجلة الهداية (بغداد) السنة الرابعة، العدد (١٣٨) أيلول ١٩٣٣، ص٢.

(١٧٧) مجلة الهداية (بغداد) السنة الرابعة، العدد (١٤١) أيلول ١٩٣٣، ص٦.

(١٧٨) مجلة الهداية (بغداد) السنة الرابعة، العدد (١٤١) أيلول ١٩٣٣، ص٦.

(١٧٩) المصدر السابق ، ص ٩٣.

(١٨٠) جبار ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤ .

(١٨١) الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(١٨٢) جبار ، المصدر السابق ، ص-ص ٣٧٥-٣٧٦ .

(١٨٣) الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(١٨٤) الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(١٨٥) ضمت اللجنة في عضويتها الى جانب الطائي كل من سليمان فيضي وابراهيم عطار باشي ومحمد مهدي كبة ويونس بحري و رفائيل بطي ونعمان الأعظمي ونعمان العاني وعبد الحميد القصاب واسماعيل راشد وبديع شريف وحسون أبو الجبن، انظر، الجبوري، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(١٨٦) جبار، المصدر السابق، ص٣٨٥.

(١٨٧) عباس عطيه جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤٩، ط١، (بغداد، ١٩٩٠)، ص ٥٨.

(١٨٨) من أجل امتي من مذكرات أكرم زعيتر ١٩٣٩-١٩٤٦، ج٢، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت، ١٩٦٤)، ص ٧٤.

(١٨٩) مصطفى الواعظ "من الماضي البعيد السبعاوي في مؤتمر بلودان" مجلة ألف باء (بغداد) العدد (٥٥١) ١٨ نيسان ١٩٧٩، ص ٢٦.

(١٩٠) للتفاصيل عن السبعاوي أنظر، ذاكر محي الدين عبد الله، محمد يونس السبعاوي ودوره في الحياة السياسية في العراق، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٩٢).

(١٩١) جبار، المصدر السابق، ص ٥٨.

(١٩٢) الواعظ، المصدر السابق، ص ٢٦.

(١٩٣) جبار، المصدر السابق، ص ٣٩٠.

(١٩٤) الجبوري، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(١٩٥) د.ك.و، وزارة الداخلية، ملفة جمعية الدفاع عن فلسطين رقم ١٠٦٢١ و ٣٢٠٥٠ كتاب معتمد جمعية الدفاع عن فلسطين الى وزير الداخلية، الوثيقة ١٧٧.

(١٩٦) المصدر نفسه.

(١٩٧) عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٩٧٧)، ص ١٤٧؛ أحمد عبد القادر مخلص القيسي "أوضاع يهود العراق ١٩٣٢-١٩٤١" مجلة دراسات تاريخية (بغداد) العدد (١٤) نيسان-حزيران ٢٠٠٢، ص٨٧.

(١٩٨) نجدت فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسين الأجانب، ط٢، منشورات المكتبة العصرية (بيروت، ١٩٨٤) ص ٢١٦.

(١٩٩) الجواهري، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٢٠٠) د.ك.و وزارة الداخلية،ملفة جمعية الدفاع عن فلسطين رقم ١٠٦٢١، ٣٢٠٥٠، الوثيقة ١٦١.

(٢٠١) الجبوري، سعيد الحاج ثابت، ص ١٦٠.

(٢٠٢) عبد التواب أحمد سعيد، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٤٧، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،(غير منشورة)،كلية الآداب،(جامعة عين شمس ١٩٧٨)، ص ٢٥٨.

(٢٠٣) جريدة الدفاع (بغداد) العدد (١٢) ١٣ تموز ١٩٣٧.

(٢٠٤) مجلة الكفاح (بغداد) السنة الأولى، العدد (١٢)، ٢٩ مايس ١٩٤٨، ص ١٥.لابد من الاشارة الى ان الباحث لم يعثر على مواقف للطائي تجاه بقية القضايا العربية الاخرى .

(٢٠٥) الجبوري، الحاج كمال الدين، ص ٥٥٢.

(٢٠٦) جريدة الأخبار (بيروت) العدد (٢٢٥) ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٨.

(٢٠٧) جريدة الفجر الجديد (بغداد) ٩ آذار ١٩٦٤.

(٢٠٨) الواعظ، "من الماضي البعيد"، ص ٢٦.

(٢٠٩) الجبوري، الحاج كمال الدين، ص ٢٨٣.

(٢١٠) السامرائي، مجالس بغداد، ص٥١.

(٢١١) الجبوري، الحاج كمال الدين، ص ٢٨٣.

(٢١٢) السامرائي، علماء بغداد، ص ٥٥٤.